استراتيجية التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق منذ العام ٢٠١٤

The American strategy in dealing with Kurdistan region since 2014

الباحث

م. د. مصطفى ابراهيم سلمان الشمري

Dr. Mustafa Ibrahim Salman

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

dr.mustafa@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان التعامل الامريكي مع القضية الكردية في العراق قد مر بمراحل عدة بدءً من تشكل الدولة العراقية التي كانت تحت الانتداب البريطاني والى الان، واتسمت كل مرحلة بمجموعة من التطورات السياسية حددت الموقف الامريكي من القضية الكردية، علمًا ان هذا الموقف لا يقتصر على التطورات السياسية في الداخل العراقي فقط وانما اخذ بنظر الاعتبار البعد الاقليمي أيضًا بحكم التداخل الاثني والجغرافي للاكراد مع ايران وتركيا وسورية، ومنذ العام ٢٠٠٣ وجدت الادارات الامريكية نفسها امام ضرورة التعامل مع حكومة اقليم كردستان العراق بعدما اصبحت ركنا مهما في العملية السياسية الداخلية، وبعد ان فرضت حكومة الاقليم نفسها في المعادلة الاقليمية كما اكتسبت دعما دوليا لمطالبها، ويعززها بالوقت ذاته الحركات الكردية في ايران وتركيا وسورية، ودور بعضها في مقاومة الارهاب.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الامريكية، كردستان العراق، الحكم الذاتي، ايران، تركيا، الارهاب.

Abstract

The American dealing with the Kurdish issue in Iraq has gone through several stages starting from the formation of the Iraqi state since the British mandate until now. Each stage was marked by a set of political developments that defined the American position on the Kurdish issue keeping in mind that this position was not limited to political developments in the Iraqi interior. It did only take into consideration the regional dimension but also the ethnic and geographical overlap of the Kurds with Iran, Turkey and Syria.

Since the year 2003, the American administrations found themselves in front of the need to deal with the Kurdistan Regional Government in Iraq after it became an important pillar of the internal political process, and after the regional government imposed itself in the regional equation, as it gained international support for its demands. At the same time, it strengthened itself by the Kurdish movements in Iran, Turkey and Syria and the role of some of them in combating terrorism.

Key words: American strategy, Iraqi Kurdistan, autonomy, Iran, Turkey, terrorism.

المقدمة

تعد استراتيجية التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق أحد أهم المواضيع المثيرة للجدل، والملاحظ ان تعامل الادارات الامريكية مع القضية الكردية لم يكن وليد اليوم او ظرف آني وانما يعود الى بداية تشكل الدولة العراقية، ذلك ان الحركة الكردية في شمال العراق قديمة تعود الى العهد الملكي فقد شهد اقليم كردستان العراق حركات مناهضة عدة حتى كادت صفة تلازم جميع الحكومات المتعاقبة في الدولة العراقية، وكان القاسم المشترك لكل الحركات المناهضة الكردية هي السعي الى تحقيق حلم الاكراد بقيام دولة كردية مستقلة تحقق هويتهم الاثنية المتميزة وتلبي طموحات الشعب الكردي.

علمًا ان الادارات الامريكية المتعاقبة تعاملت مع القضية الكردية ليس لأبعاد انسانية وانما وفقا لمصالحها بالدرجة الاساس، غير انها اخذت بنظر الاعتبار في الوقت ذاته الواقع الاقليمي للمنطقة الذي طالما اتسم بالتعقيد بحكم تداخل اكراد العراق مع الاكراد في تركيا وايران وسورية، أي ان طموح الاكراد في العراق لا بد وسينعكس على اكراد هذه الدول، ولهذا راعت الادارات الامريكية مصالحها وطبيعة العلاقة مع حلفائها على حساب الشعب الكردي، ومن هنا فان هذه الاستراتيجية تغيرت وفقا للظروف والمواقف السياسية التي مر بها العراق منذ العهد الملكي والى حد الان.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث في دراسة ومتابعة تطور الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركة الكردية في شمال العراق منذ تطورها كحركة مسلحة الى تشكل حكومة خاصة بالاقليم ومستقبل هذه الاستراتيجية في ضوء المتغيرات الداخلية والاقليمية، والكشف عن اهم التحولات التي طرأت على هذه الاستراتيجية لاسيما بعد التغير السياسي الذي حصل في العراق في العام ٢٠٠٣، إذ اصبح الاقليم دورا مهما في العملية السياسية.

اشكالية البحث: ينطلق البحث من اشكالية رئيسة مفادها ان الولايات المتحدة تعد الاكراد مجموعة اثنية متميزة ويمكن التحالف معها لاسيما وان الحركة الكردية طالما عانت تاريخيا من عدم تحقيق مطالبها، الا ان الولايات المتحدة لم تسعى الى تحقيق مطالب الحركات الكردية، وعليه ماهي مراحل الاستراتيجية الامريكية والمتغيرات المؤثرة فيها تجاه اقليم كردستان العراق قبل احداث التغيير السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ ؟، وكيف تعاملت مع اقليم كردستان العراق حينها؟، وكيف اسهمت في تأسيس ادارة منفصلة للاقليم عن الحكومة المركزية في العراق؟، وما هو شكل الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة لحكومة الاقليم لمواجهة تنظيم داعش الارهابي؟، وكيف تعاملت الادارة الامريكية مع استفتاء اقليم كردستان العراق في العام ٢٠١٧؟، وما هو مستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق؟.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان الولايات المتحدة تتعامل مع اقليم كردستان العراق في ضوء مصالحها، وهي بالوقت ذاته تأخذ بنظر الاعتبار علاقاتها بايران وتركيا وسورية، ذلك ان تغير الخارطة الجغرافية السياسية لاقليم كردستان العراق سينعكس حتما على هذه الدول.

منهجية البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

هيكلية البحث: تم تناول البحث في ضوء مبحثين هما:

المبحث الاول: الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركة الكردية في العراق منذ العهد الملكي ولغاية العام ٢٠٠٣.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركة الكردية في العراق منذ التغيير السياسي في العام ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية.

I.المبحث الاول

الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركة الكردية في العراق منذ العهد الملكي ولغاية العام ٢٠٠٣

I.أ.المطلب الاول

الموقف الامريكي من الحركة الكردية العراقية خلال العهد الملكي

ينتشر اكراد العراق في شماله في المناطق الجبلية الممتدة بين تركيا شمالًا وايران جنوبًا، في ست محافظات هي السليمانية ودهوك واربيل وكركوك والموصل وديالى، غير ذلك لم يمنع من انتشار الاكراد في باقي محافظات ومدن العراق واختلطوا بالعرب وتصاهروا معهم، وتاريخيًا رفض اكثرية الاكراد ترشيح (فيصل بن حسين) ملكًا على العراق، كما رفضوا الحاق كردستان بالعراق من قبل ادارة الانتداب البريطاني، التي وقعت اتفاقية مع العراق في ٣٠/حزيران/١٩٣٠، ابقت فيها الاكراد كمواطنين في الدولة العراقية، وبانتهاء الانتداب ودخول العراق عصبة الامم قضت الادارة البريطاني على رغبة الاكراد في حق تقرير المصير، مما اثار ذلك اعتراض الاكراد لدى المندوب السامي البريطاني في بغداد، وطالبوا باقامة حكومة كردية في المنطقة الممتدة من خانقين الى زاخو، واعلن الاكراد حركة مناهضة مما دفع بالحكومة العراقية الى شن حملة عسكرية في عام ١٩٣١ وتم إخمادها، وخلال هذه المرحلة بدأت تتبلور طلائع الحركة المناهضة الكردية بزعامة عشيرة البرزاني التي اخذت تقود حركة مناهضة ضد الحكومة العراقية، مما دفع بالحكومة العراقية الى شن حملة عسكرية في العام ١٩٣٦ والسيطرة على كردستان العراق وذهاب قادة الحركة المناهضة الى ايران وتركيا ولاسيما الملا (مصطفى

البرزاني)، وبعدها سادت حقبة من الهدوء، وبسبب تداعيات الحرب العالمية الثانية التي أوجدت ازمة اقتصادية عانى منها العراق ومنها المناطق الكردية[١].

وقد دفعت هذه التطورات بالملا (مصطفى البرزاني) الى شن حركة مناهضة جديدة خلال المدة من ١٩٤٣ – ١٩٤٤، تمثلت بهجمات ضد معسكرات الجيش ومراكز الشرطة التي اثارت قلق السلطات البريطانية والعراقية، وادت الى حالة عدم استقرار عام على الساحة السياسية في البلاد، وعلى الرغم من تعاطف السلطات البريطانية مع مطالب زعيم الحركة المناهضة الكردية الملا (مصطفى البرزاني) لكنها فضلت بقاء تحالفها مع الحكومة الملكية العراقية، واستنادًا الى وثائق كشفتها السفارة الامريكية ان الحكومة البريطانية مارست ضغوطًا على الحكومة العراقية في أواخر كانون الاول/١٩٤٣، للتوصل الى تسوية سلمية مع الحركة المناهضة الكردية، فقد خشت بريطانيا من ان يؤدي امتداد تأثير الحركة المناهضة الكردية ليشمل ليس كردستان العراق فحسب وانما المناطق الكردية في ايران وتركيا، كما خشت من دعم الاتحاد السوفيتي للحركة المناهضة الكردية، فضلاً عن ذلك ان هذه الحركة المناهضة الكردية ستؤدي الى اثارة سخط الضباط العراقيين ضد البريطانيين في العراق، وفي المقابل حرصت الحكومة العراقية حينها على اطلاع الحكومة الامريكية عن طريق سفيرها في العراق عن نيتها في بدء حملة عسكرية ضد هذا الحركة المناهضة لاسيما بعد فشل كل الجهود لحل المشكلة، وقد اكتسبت الحركة المناهضة الكردية منذ خريف ١٩٤٤ وحتى انهيار التمرد في أواخر عام ١٩٤٥ بعدًا دوليًا واضحًا، مما اثار قلق الحكومة الامريكية، ولهذا كلفت وزارة الخارجية الامريكية سفيرها في العراق حينها (لوي دبليو هندرسون) في ١٤/اب/١٩٤٤، بجمع معلومات دقيقة حول الوضع في كردستان العراق وموقف الحكومتين

[١] للمزيد ينظر موسى مخول، الاكراد من العشيرة الى الدولة، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠١٣)، ص ص ١٧١ – ١٨٠.

البريطانية والعراقية تجاه المشكلة الكردية، وقد توصلت الادارتين الامريكية والبريطانية الى قناعة مفادها عدم وجود أي نوع من الدعم السوفيتي للحركة المناهضة الكردية بزعامة الملا (مصطفى البرزاني)، رغم محاولة الاخير كسب الدعم من السوفيت، كما طلبت الحكومة الامريكية من ملحقها العسكري في سفارتها لدى العراق النقيب (أرشيبالد ب. روزفلت) في تشرين الاول/١٩٤٥ السفر الى محافظة السليمانية لمعرفة الاوضاع على الارض، وقد تمت ملاحظة استياء الاكراد المتزايد من تصرفات الحكومة العراقية التي شملت عمليات اعتقال واحتجاز تعسفي[٢].

وعمومًا ادى هجوم القوات العراقية بمساعدة سلاح الجو البريطاني الى هزيمة الحركة المناهضة الكردية الثانية، وذهاب الملا (مصطفى البرزاني) واتباعه الى منطقة مهاباد في ايران، كما انها كلفت ميزانية الدولة العراقية كثيرا، واستنزفت قدرات الجيش العراقي [٣].

وبسبب تعاطف شاه ايران (رضا بهلوي ١٩٢٥ - ١٩٤١) مع دول المحور احتلت القوات البريطانية والسوفيتية ايران واجبر الشاه التخلي عن السلطة، وقد أوجد ذلك فراغا سياسيًا فاستغلت القوى الكردية الايرانية هذا الفراغ، مما أدى الى اعلان جمهورية مهاباد كأول جمهورية كردية مستقلة بقيادة القاضي محمد في ٢٢/كانون الثاني/١٩٤٦، ولم تعترف بها أية دولة رغم انها حظيت بدعم الاتحاد السوفيتي، ولكنها لم تستمر طويلاً فقد ادى انسحاب الجيش السوفيتي من ايران الى دخول القوات الايرانية الى كردستان الايرانية والقضاء على جمهورية مهاباد الكردية في

---

[2] Borhanedin A. Yassin," Vision or Reality? The Kurds in the Policy of the Great Powers 1941 – 1947", Lund Studies in International History (Sweden: Malmö, Lund University Press, No. 32, 1995): p. p. 98 – 106.

[٣] موسى مخول، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨٧ – ١٨٨.

كانون الاول/١٩٤٦[٤]. وبعد القبض على القاضي محمد واتباعه تمكن الملا (مصطفى البارزاني) من الخروج عبر الجبال واللجوء بعدها الى الاتحاد السوفيتي[٥].

وعليه كان التعامل الاستراتيجي الامريكي مع الحركة الكردية في العراق خلال العهد الملكي بعدم التدخل المباشر، كون العراق تابع حينها الى نفوذ حليفتها بريطانيا، كما ان اجواء الحرب الباردة سيطرت على الموقف الامريكي ولهذا اتسم الموقف الامريكي بالترقب والحذر من اي تقارب سوفيتي – كردي.

I.ب.المطلب الثاني

استراتيجية التعامل الامريكي مع الحركة الكردية العراقية خلال ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨

مع بداية العهد الجمهوري في العراق بقيام ثورة ١٤/تموز/١٩٥٨ بقيادة (عبد الكريم قاسم) حصل تقارب بين القيادة الجديدة والاكراد فتم السماح بعودة الملا (مصطفى البارزاني) من منفاه في الاتحاد السوفيتي الى العراق، غير ان هذا التوافق لم يستمر طويلاً فبعد سنتين تجدد الصراع [٦]. وقاد الملا (مصطفى البرزاني) حركة مناهضة في ٩/ايلول/١٩٦١ في عهد الرئيس (عبد الكريم قاسم)، واخذت تتصاعد وشملت معظم مناطق اقليم كردستان[٧].

واما بخصوص التعامل الامريكي مع القضية الكردية خلال حكم الرئيس (عبد الكريم قاسم) فقد كشفت وثيقة صادرة من وزارة الخارجية الامريكية في ١١/ايلول/١٩٦١ جاء فيها: ان الولايات المتحدة تنظر الى القضية الكردية على انها مسألة داخلية يجب

---

(4) Hashem Ahmadzadeh and Gareth Stansfield. The Political, Cultural, and Military Re-Awakening of the Kurdish Nationalist Movement in Iran. Middle East Journal (Washington: Middle East Institute, Vol. 64, No. 1, Winter 2010): p.p. 14 – 15.

(٥) للمزيد ينظر مرتضى زربخت، من كردستان العراق الى الضفة الأخرى لنهر آراس، في كتاب من مهاباد الى آراس، ترجمة: شوكت شيخ يزدين.(اربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٣)، ص ص ٣٠٥ – ٣٠٧.

(٦) احمد تاج الدين، الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن،(القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١)، ص ص ١٢٧ – ١٢٨.

(٧) هاشم البناء، من يحرك البارزاني،(بغداد: مطبعة الازهر،١٩٦٢)، ص ص ٣٥ و ٥٨.

حلها داخليًا، وان الحكومة الامريكية لا تدعم الأنشطة الكردية ضد حكومة العراق بأي شكل من الأشكال لانها ستكون انتهاكًا لسيادة العراق، وعليه فانها تدعوا الى حل سلمي لها، ومن هنا فان الحكومة الامريكية ترى بان مستقبل الشعب الكردي مرتبط ارتباطًا لا ينفصم برفاهية البلدان التي يعيشون فيها، في اشارة واضحة الى ايران وتركيا، وعلى الرغم من ان الملا (مصطفى البرزاني) سافر الى الولايات المتحدة وبريطانيا أملًا في الحصول على دعمهم، لكنه فشل في ذلك، ويعزى الموقف الامريكي الى عدة اسباب منها: ان زعيم حركة الحركة المناهضة الكردية الملا (مصطفى البرزاني) كان منفيًا في الاتحاد السوفيتي خلال المدة من ١٩٤٧ ولغاية ١٩٥٨ وانضم الى الجيش الاحمر وحصل على رتبة جنرال (لواء)، كما انه رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يؤمن بالفكر الماركسي وله صلات قوية بالحزب الشيوعي العراقي المرتبط بدوره بالاتحاد السوفيتي، وعليه فان الحكومة الامريكية لا ترغب في تقديم الدعم بسبب عقيدتهم الشيوعية وعلاقتهم بالاتحاد السوفيتي، على الرغم ان الملا (مصطفى البرزاني) قد فشل ايضاً في الحصول على دعم الاتحاد السوفيتي لدعم حركته المناهضة، واما الهدف الاستراتيجي الذي كان مشتركا بين الولايات المتحدة والاكراد في العراق هو الإطاحة بنظام الرئيس (عبد الكريم قاسم) [٨].

وقد كشفت وثيقة صادرة من وزارة الخارجية الامريكية ان الملا (مصطفى البرزاني) ناشد الحكومة الامريكية لتقديم الدعم لحركته متعهدًا بالوقت ذاته بالتخلي عن الفكر الشيوعي وابعاد العناصر الشيوعية من حزبه، وكان رد الحكومة

[8] Andreas Vis." U.S. Foreign Policy on the Kurds of Iraq 1958 - 1975 (Bachelor Dissertation".Netherlands. Leiden. Leiden University.(2015): p.p. 12 – 15.

الامريكية بانها لن تدعم الحركة المناهضة الكردية[٩]. وعليه رفضت الحكومة الامريكية الانخراط في القضية الكردية خلال عهد الرئيس (عبد الكريم قاسم).

وبعد سنة من القتال بين الجيش العراقي والبيشمركة التي كانت تعول كثيرًا على دعم وتسليح ايران بسبب الخلافات بين ايران والعراق حول شط العرب[١٠]. فشلت الحركة المناهضة الكردية في تحقيق اهدافها، وذهب قادتها الى ايران.

وحصل تطور في الشأن الداخلي العراقي تمثل بالانقلاب العسكري ضد الرئيس (عبد الكريم قاسم) في ٨/شباط/١٩٦٣، وتولى الحكم بعده الرئيس (عبد السلام عارف)، وقد رحبت الولايات المتحدة بالتغيير الذي حصل بحكم علاقتها غير الودية بالرئيس (عبد الكريم قاسم)، ونظراً لدور الملا (مصطفى البرزاني) وانصاره في اضعاف نظام الرئيس (عبد الكريم قاسم) فقد طالبوا الحكومة العراقية بالحكم الذاتي كمكافأة لهم، وأعلنت الادارة الامريكية عن رغبتها في التوصل الى حلاً سلميًا وسطاً بين الاكراد والحكومة العراقية للحيلولة دون اندلاع اعمال عنف جديدة قد يستفيد منها السوفيت، وحاولت الادارة الامريكية اقناع الطرفين بأن الحل يتمثل بالحكم الذاتي للاكراد، غير ان الجهود الدبلوماسية الأمريكية لم تنجح في منع تجدد العنف بين الأكراد والحكومة العراقية في حزيران/١٩٦٣، وقد رفضت الحكومة الامريكية طلب الملا (مصطفى البرزاني) دعم حركتهِ المناهضة، إذ عدته تدخلاً في شؤون العراق الداخلية، لكنها ارسلت بالوقت ذاته اسلحة امريكية الى الحكومة العراقية في محاولة لتحسين علاقتها بالنظام البعثي الحاكم في العراق الذي فشل في هزيمة الحركة المناهضة الكردية بالكامل، وحصل تطور مهم تمثل بانقلاب عسكري قاده

---

[9] Nina J. Noring (Editor). Glenn W. LaFantasie (General Editor). Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State. Foreign Relations of the United States, 1961 – 1963. Volume XVIII. Near East. 1962 – 1963 (Washington: United States Department of State. Office of the Historian. Foreign Service Institute. Document 49.(1995): p.p. 117 – 118.

[١٠] موسى مخول، مصدر سبق ذكره. ص ١٩٥.

(عبد السلام عارف) في ١٨/تشرين الثاني/١٩٦٣ ضد البعثيين، ونظرًا لاعتماد التمرد الكردي على تكتيكات حرب العصابات والتضاريس الصعبة للمنطقة الشمالية والاستنزاف الكبير لقدرات الجيش العراقي أعلن الرئيس (عبد السلام عارف) حرصه على إنهاء الحرب، وتوقف القتال في ١٠/شباط/١٩٦٤، ولعل المثير للاهتمام أن الملا (مصطفى البرزاني) اكد بأنه وقع وقف إطلاق النار بناءً على طلب من الحكومة الامريكية، لكن ذلك لم يمنع من وقوع مواجهات عسكرية متفرقة بين عام ١٩٦٤ و ١٩٦٥، الى ان استؤنفت الحرب في نيسان ١٩٦٥، وطلب الاكراد الدعم الامريكي لدعم حركتهم المناهضة المسلحة لكن من دون جدوى، وانخرطت الحكومة الامريكية مرة أخرى دبلوماسياً في محاولة لحل المشكلة الكردية في اطار الدولة العراقية، وقد دعت الحكومة الامريكية القوى الكردية الى التحلي بالصبر خلال المفاوضات، والتنازل عن مطالبهم الشديدة، يُذكر ان الادارة الامريكية توفرت لديها معلومات أكيدة بان ايران دعمت الحركة المناهضة الكردية مما دفع بالحكومة العراقية الى تقديم طلبات الى الحكومة الامريكية بممارسة ضغوط لوقف المساعدات الإيرانية للمسلحين الأكراد في العراق[١١].

وفي العام ١٩٦٥ بدأت حكومة الرئيس (عبد السلام عارف) هجومًا ضد المسلحين الاكراد، وبسبب وفاة الرئيس في حادث تحطم طائرة هليكوبتر في نيسان/١٩٦٦، وتولى شقيقة (عبد الرحمن عارف) الرئاسة كان الجيش العراقي قد تعرض الى خسائر كبيرة في ايار/١٩٦٦، مما دفع بالرئيس (عبد الرحمن عارف) الى توقيع اتفاق وقف اطلاق النار في ٣٠/حزيران/١٩٦٦ واستمر لمدة عامين، وقطعت حكومة الرئيس (عبد الرحمن عارف) العلاقة مع الولايات المتحدة بسبب موقفها المؤيد لاسرائيل في حرب حزيران/١٩٦٧، وعمومًا سادت حالة من الجمود بين الحكومة العراقية والحركة المناهضة الكردية خلال عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨، ويُعزى

(11) Andreas Vis, op, cit.. p.p. 18 – 24. 28.

الفشل في القضاء على الحركة المناهضة الكردية وحل المشكلة الكردية وفي اضعاف حكومة الاخوين (عبد السلام وعبد الرحمن عارف) الى الحجم الكبير للمساعدات الإيرانية إلى المتمردين الأكراد، ويندرج الرفض الامريكي سواء في دعم الحركة المناهضة الكردية أو في اقامة دولة كردية مستقلة خلال هذه المرحلة بانه سيؤدي إلى زعزعة استقرار المنطقة بأكملها، مما سيؤثر بشكل كبير على حلفاء الولايات المتحدة إيران وتركيا، وبالتالي سيلحق ضررًا بالمصالح الأمريكية لاسيما اذا طال امد هذا الصراع، كما ان الولايات المتحدة سعت خلال رئاسة (عبد الرحمن عارف) إلى تأسيس وجود غربي قوي لتحل محل النفوذ السوفيتي الذي كان سائدا خلال حكم الرئيس (عبد الكريم قاسم) وتطوير علاقات ودية مع الحكومات العراقية خلال هذه المرحلة، ولكن التطورات كشفت ان الحكومة الامريكية فشلت في منع استئناف الحركة المناهضة الكردية[١٢].

I.ج.المطلب الثالث

استراتيجية التعامل الامريكي مع الحركة الكردية العراقية خلال ١٩٦٨ – ١٩٨٨

قاد البعثيون في ١٧/تموز/١٩٦٨ وقوى اخرى انقلاب عسكري ضد حكم الرئيس (عبد الرحمن عارف)، وبعد تفرد حزب البعث بالسلطة أصبحت الحركة الكردية في مواجهة مباشرة مع حزب البعث[١٣]. فقد شنت القوات العراقية في نيسان/١٩٦٩ هجومًا ضد قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا (مصطفى البرزاني) الذي بعث برسالة واضحة الى الادارة الامريكية وضح فيها بانه في حال رفض الادارة الامريكية مساعدته فانه سوف يستهدف منشآت النفط، إلا أن المسؤولين

---

[12] Andreas Vis, op, cit, p.p. 26 – 33.

[١٣] نبيل زكي، الاكراد الاساطير والثورات والحروب، (القاهرة: مطبوعات كتاب اليوم،١٩٩١)، ص ص ٩١ – ٩٢.

الأمريكيين رفضوا وأوصوا الأكراد العراقيين بالسعي للحصول على الدعم الإيراني التي كانت مساعداتها غير كافية وفقًا للحزب الديمقراطي الكردستاني[١٤].

وقد ناشد ممثل الحركة الكردية في الولايات المتحدة السيد (شفيق قزاز) الحكومة الامريكية خلال زيارته الى الولايات المتحدة في العام ١٩٦٩، بتقديم المساعدة للأكراد والآشوريين في ثورتهم ضد الحكومة العراقية، وأكد ان (٢٥) الف مقاتل كردي يحمل السلاح، وكانت استراتيجية الحركة المناهضة الكردية خلال تلك المرحلة تستهدف المنشآت النفطية وقطع امداداته كونه أمر حيوي للاقتصاد العراقي مما سيضعف الحكومة، والعمل على اسقاطها واستبدالها بحكومة تكون أكثر تعاونًا مع الأكراد، ولكن لا بد ان نؤشر الى حقيقية تاريخية كشفت عنها هذه الوثيقة وهي ان السيد (شفيق قزاز) قد أقر بتلقي الحركة المناهضة الكردية مساعدات من ايران لكنها لم تكن كافية، كما قدم الهلال الاحمر الايراني بدوره مساعدات اليهم، واما بخصوص موقف الحكومة الامريكية فقد رفضت التدخل، إذ أكد المسؤول في وزارة الخارجية الامريكية (تالكوت دبليو سيلي) في هذا الاجتماع: أن الولايات المتحدة متعاطفة مع معاناة الأكراد والآشوريين، ومع ذلك نحن لا نؤيد قيام دولة كردية - آشورية مستقلة، ونحن لسنا مستعدين لدعم هذا الهدف سواء علنا أو سراً، واضاف أن الولايات المتحدة لديها العديد من المصالح في المنطقة وعليها أن تأخذ هذه المصالح في الاعتبار أيضًا[١٥].

وقد كشفت وثيقة صادرة من وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩٦٩ ان الحركة الكردية عارضت اي ان نوع من الاتحاد العربي سواء كان الاتحاد الهاشمي بين

---

(14) Andreas Vi, op, cit.. p. 33.

(15) Monica Belmonte (Editor), Edward C. Keefer (General Editor)," Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance, Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance. Foreign Relations of the United States 1969–1976. Volume E–4. Documents on Iran and Iraq 1969 – 1972 (Washington: United States Department of State. Office of the Historian. Foreign Service Institute, Document 259,(2006): p.p. 1 – 3.

العراق والاردن في عام ١٩٥٨، أو الجمهورية العربية المتحدة التي جمعت مصر وسورية كون ذلك يحولوهم الى اقلية صغيرة بدلا عن كونهم قومية رئيسة في العراق مما جعلهم في موقف مؤيدًا للصراع الذي كان دائرًا بين الناصريين والبعثيين ضد بعضهم البعض، بل ان المساعدات والإمدادات المستمرة من إيران للاكراد في العراق قد جعلت منهم حائط صد لافكار الرئيس المصري (جمال عبد الناصر) عن القومية والوحدة العربية، كما اسهمت بدورها في اطالة أمد الحركة المناهضة الكردية في العراق مما اضعف الحكومات العراقية المتعاقبة، وفي مقابل الدعم الايراني من تدريب واسلحة وخدمات طبية أمتنع الملا (مصطفى البرزاني) تمامًا عن ممارسة أي تحريض سياسي أو تنظيم للأكراد في ايران وتركيا، فضلاً عن ذلك ادركت الحكومة الامريكية مساعي الحركة الكردية لتدويل المشكلة الكردية لاسيما عن طريق الاكراد المقيمين في الخارج وكسب الدعم الخارجي وفي مقدمتها الصليب الاحمر والامم المتحدة، فضلاً عن ذلك كشفت الوثيقة ان زعماء الحركة الكردية قد تحركوا بتوجيه من ايران على الاتصال بالشخصيات الشيعية المؤثرة اجتماعيًا ودينيًا في الجنوب في محاولة لفتح جبهة ثانية في جنوب العراق [١٦].

وقد أكدت الوثيقة الصادرة من وزارة الخارجية الامريكية بان المساعدات الايرانية للأكراد خدمت أغراضهم ولم تخدم مصالح الشعب الكردي، إذ كانت عبارة عن وعود بالاستقلال أو اجبار الحكومة العراقية في نهاية المطاف على تقديم تنازلات، بل ان الوثيقة بينت بوضوح ان المشكلة الكردية مرتبطة بطبيعة السياسة الايرانية

[16] Monica Belmonte (Editor), Edward C. Keefer (General Editor), The Kurds of Iraq renewed insurgency. Foreign Relations of the United States 1969 – 1976, Volume E–4. Documents on Iran and Iraq 1969 – 1972. (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 310(2006): p.p. 5 – 11.

تجاه العراق ولا يمكن أن يكون هناك حل لهذه المشكلة أو انفراج دائم لها دون وقف المساعدات الايرانية للأكراد[١٧].

ان الغاية من عرض الوثائق الامريكية بخصوص الحركة الكردية في شمال العراق وكيفية تعامل الحكومات العراقية معها هو بهدف اظهار مدى اهتمام الحكومات الامريكية بها، وان هذه المشكلة كانت تحت الرصد والمتابعة من قبل الادارات الامريكية.

وبعد ان ادركت الحكومة العراقية صعوبة هزيمة الحركة المناهضة الكردية عسكريًا، تم الاتفاق بين الحكومة العراقية وزعيم الحركة المناهضة الكردية الملا (مصطفى البرزاني) على بيان ١١/اذار في عام ١٩٧٠، وما يعرف ايضاً باتفاقية الحكم الذاتي، وتضمن منح العديد من الحقوق للاكراد والتي لم يتحقق بعضها مما اعاد اجواء التوتر من جديد وانهيار بيان ١١/اذار [١٨]. وعودة التوتر بين الطرفين.

وعلى الرغم ان الحركة الكردية وجهت العديد من المناشدات الى الحكومة الامريكية لدعمها الا انها استمرت في تجاهلها حتى ١٩٧١ وبداية العام ١٩٧٢، ولكن حصل تغير في استراتيجية التعامل الامريكي مع القضية الكردية، ويُعزى ذلك الى العديد من العوامل منها تفاقم المشكلات بين الحكومة العراقية والحركة الكردية، والانسحاب البريطاني من الخليج العربي في كانون الاول/١٩٧١، وتوقيع العراق معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٢، مما جعله فعليًا حليفًا للاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة، وأكسب السوفيت مزيدًا من النفوذ ليس في العراق فحسب وانما في الشرق الأوسط إذ سمحت له بالوصول الاستراتيجي الى

---

[17] Monica L. Belmonte (Editor), Edward C. Keefer (General Editor)," Kurdish Bid for USG Support, Foreign Relations of the United States 1969 – 1976", Volume XXVII, Iran; Iraq 1973 –1976 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 220, 2012), p.p. 631 – 632.

[١٨] فلك الدين كاكه يي، البيت الزجاجي للشرق الأوسط في العلاقات التضامنية للشعب الكوردي، (اربيل:دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ص ص ٥٢ – ٥٤.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

الخليج العربي، ومن ثم قيام الحكومة العراقية بتأميم شركة نفط العراق في ١/حزيران/١٩٧٢، مما اثر في المصالح الامريكية إذ بلغت نسبتها في هذه الشركة (٢٣,٧٥ %)، مما مثل تحديًا واضحًا للمصالح الغربية وتحالف أكبر مع السوفيت، كل هذه التطورات جعلت الولايات المتحدة تفكر جديًا في عملية دعم الحركة الكردية[١٩].

فضلا عن ذلك ان العلاقات كانت مقطوعة بين العراق والولايات المتحدة، وعليه شكلت هذه التطورات تطورا مهما في استراتيجية التعامل الامريكي مع القضية الكردية، ومنعطفًا حرجًا لادارة الرئيس (ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ - ١٩٧٤) التي شعرت بالقلق، فكان ذلك أول تحول في الموقف الامريكي إذ عملت على دعم الحركة المناهضة الكردية في نيسان/١٩٧٢، وبدأت ادارة الرئيس (ريتشارد نيكسون) عملية دعم سرية في كردستان العراق، وكانت ايران الوسيط في تسليم الأسلحة الممولة من الولايات المتحدة بسبب موقعها الجغرافي، وكانت الأهداف الأمريكية من هذه العملية هي افراغ القوة العسكرية للنظام العراقي في الداخل عن طريق التركيز على دعم المسلحين الأكراد لاضعاف الحكومة العراقية، ومنع السوفييت من تحقيق أهدافهم الإقليمية، وتعزيز دور ايران كحصن إقليمي ضد التطرف العربي والتوسع الشيوعي إذ كانت تعد وفق مبدأ نيكسون شرطي الخليج، وعليه زودت الملا (مصطفى البرزاني) وانصاره بالحد الأدنى من الدعم اللازم لمواصلة عمليات حرب العصابات ضد القوات العراقية، وبما يحول دون تمكين الأكراد من إقامة دولة كردية مستقلة عن العراق، فقد عارضت الولايات المتحدة وايران وتركيا بشدة مثل هذا الاستقلال الكردي[٢٠].

---

[١٩] عماد يوسف قدوره، التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥)،(الدوحة: دراسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦) ،ص ص ٨ – ١٦.

[20] Andreas Vis, op. cit., p.p. 35 – 38.

ولا بد من الاشارة الى ان شاه ايران (محمد رضا بهلوي ١٩٤١ - ١٩٧٩) كان هو السبب الرئيس وراء اقناع وزير الخارجية الامريكي (هنري كيسنجر) والرئيس (ريتشارد نيكسون) في دعم الحركة المناهضة الكردية التي اندلعت بين ١٩٧٢ – ١٩٧٥، لكي تبقي القوات العراقية مشغولة في الداخل، مما يضعف مشاركة العراق في أي هجوم عربي مشترك ضد إسرائيل، وكانت الأولوية في الاستراتيجية الامريكية آنذاك هي تزويد انصار الملا (مصطفى البرزاني) بالذخيرة للاسلحة الموجودة لديه، وثانيًا تزويده بالأسلحة المضادة للدبابات والطائرات والألغام الأرضية والصواريخ وقذائف الهاون[٢١].

وكانت استراتيجية تعامل (هنري كيسنجر) مع الحركة الكردية في العراق تركز على "أن يتمتع الأكراد بالقوة الكافية ليكونوا جرحًا مفتوحًا في العراق"، أي موازنة القوة الكردية عن طريق تجنب الفوز الساحق وبنفس الوقت تجنب الهزيمة الكاملة، مما سيمكن الولايات المتحدة من احباط الخطط السوفيتية في العراق، ومعاقبة حكومة حزب البعث على تحالفها مع السوفيت، وتمكين ايران في المنطقة، وتحجيم القوات العراقية، ومنذ بداية الحركة المناهضة الكردية ١٩٧٢ قدمت كل من ايران والولايات المتحدة دعمًا سنويًا قدره (٤٠) مليون دولار للأكراد، وقد نجحت استراتيجية (هنري كيسنجر) في ابقاء ثلثي القوات العراقية مقيدة في خوض حرب عصابات في كردستان العراق، وأشاد (هنري كيسنجر) فيما بعد بنجاح هذه الاستراتيجية، وبذلك وضع (هنري كيسنجر) أسس استراتيجية التعامل الامريكي مع اكراد العراق وما زالت حتى يومنا هذا، وقد اجبرت الضغوط الداخلية والاقليمية

---

[21] Monica Belmonte (Editor), Edward C. Keefer (General Editor), "Kurdish Problem, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger)", Foreign Relations of the United States 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq 1969–1972 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 321,(2006): p.p. 5, 9.

والدولية الحكومة العراقية على توقيع اتفاقية الجزائر في ٦/اذار/١٩٧٥ التي تضمنت إعادة رسم حدود شط العرب البحرية، وكجزء من الاتفاق لم يوقف الشاه مساعداته للاكراد العراقيين فحسب بل أغلق حدوده أمام جميع الإمدادات التي تتدفق اليهم، مما اضفى بالنتيجة الى انهاء الحركة المناهضة الكردية[٢٢].

ويذكر السيد (مسعود البرزاني) في مذكراته ان ابيه الملا (مصطفى البرزاني) قد ناشد الادارة الامريكية بالتدخل للضغط على ايران بعدم تعاونها العسكري مع الحكومة العراقية لكنها رفضت، بل ان الادارة الامريكية قطعت الاتصال تمامًا بقادة الحركة المناهضة الكردية[٢٣].

وعليه تحطمت الآمال الكردية باقامة دولة مستقلة او اقليم يتمتع بحكم ذاتي واسع بعد ان فقد الملا (مصطفى البرزاني) الدعم الإيراني واضطر إلى إجلاء قواته من العراق[٢٤].

مما تقدم يتضح بان سياسات ادارات الرؤساء (دوايت ايزنهاور ١٩٥٣ – ١٩٦١، وجون كينيدي ١٩٦١ – ١٩٦٣، وليندون جونسون ١٩٦٣ – ١٩٦٩) تجاه الاكراد في العراق ثابتة، وهي البقاء خارج الحرب الدائرة بين الحكومة العراقية والحركة المناهضة الكردية ورفض النداءات الكردية المتكررة بتقديم المساعدة الأمريكية لهم، بل ان المفارقة تكمن في ان السفير الامريكي في العراق (روبرت سي. سترونج) قد اشتكى في تشرين الاول/١٩٦٥، من التدخل الايراني – الاسرائيلي المستمر بدعم الحركات الكردية مما شكل تهديدًا للعلاقات الامريكية – العراقية، ولكن حصل تغير

---

(22) Jonathan C. Esty, Kissinger's Strategy in the Iraqi Kurdish Rebellion of 1972-75: False Start or Foundation of American-Kurdish Partnership (United States: New Haven, Yale University Yale University, (2017): p.p. 20 – 25, 32.

(٢٣) مسعود البرزاني، البرزاني والحركة التحررية الكردية، الجزء الثالث، ط ٢، (اربيل: دار كاوا للثقافة الكردية، ١٩٩٧)، ص ص ٣٤٦ – ٣٤٧ و ٣٧٩ – ٣٨٠.

(24) Monica L. Belmonte (Editor), Edward C. Keefer (General Editor), "Kurdish refugee situation", Foreign Relations of the United States 1969–1976, Volume XXVII, Iran; Iraq 1973 –1976 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 300,(1975): p.p. 3 – 4.

منذ عهد ادارة الرئيس (ريشتارد نيكسون) وخلفه (جيرالد فورد ١٩٧٤ – ١٩٧٧)، إذ انتهكت سياسة عدم التدخل وسمحت في عام ١٩٧٢ لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية بعملية دعم سرية لتسليح وتمويل التمرد الكردي في شمال العراق، ويُعزى ذلك في جانب كبير منه الى دور شاه ايران في تحريض (ريشتارد نيكسون) و (هنري كيسنجر) بين عام ١٩٧٢ – ١٩٧٥، والذي أكدته أدلة وثائقية واسعة النطاق[٢٥].

وقد أسست الولايات المتحدة استراتيجية ثابتة منذ ذلك الوقت تجاه الاكراد في العراق واخذت تتبعها الادارات الامريكية اللاحقة تقوم على مبدئ هو عدم تأييد قيام دولة كردية مستقلة، وادامة المشكلة الكردية بما يحقق مصالح الولايات المتحدة ويحفظ توازن القوة لصالحهم، وبذلك يتحقق الهدف الامريكي الاساس وهو اضعاف العراق مع السماح للاكراد بحكم ذاتي[٢٦].

وبعد موجة من التوتر واعمال العنف بين العراق وايران اندلعت حرب الخليج الاولى واستمرت لثمان سنوات من ايلول ١٩٨٠ ولغاية اب ١٩٨٨، ومنذ بداية الحرب تشكل تحالف استراتيجي بين ايران واكراد العراق، إذ تولدت رغبة لدى معظم الاكراد في دعم الجهود الحربية الايرانية في محاولة لاسقاط النظام العراقي، وخلال مدة الحرب كان اقليم كردستان العراق مسرحًا لاعمال عنف متنوعها وصلت الى حد تعرضهم للاسلحة الكيميائية [٢٧]. وأما بخصوص استراتيجية التعامل الامريكي مع هذه التطورات فقد اثر التقارب الامريكي في عهد الرئيس (دونالد ريغان ١٩٨٠ – ١٩٨٨) مع القيادة العراقية انذاك في استخدام الادارة الامريكية في

---

[25] Roham Alvandi, "The United States and the Kurds: A Cold War Story", H-Diplo Article Review (Michigan: Humanities & Social Sciences Online, No. 302,(2011): p. 3.

[٢٦] ماريانا خارواكي، الكرد والسياسة الخارجية الأميركية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥، ترجمة: خليل الجبوسي،(بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣)، ص ١٤٠.

[٢٧] هارفي موريس وجون بلوج، لا أصدقاء لنا سوى الجبال التاريخ المأساوي للاكراد، ترجمة: راج آل محمد بلا، (بيروت:، ٢٠٠٥)، ص ص ١٤١ – ١٥٥.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

١٣/ايلول/١٩٨٨ لحق النقض الفيتو ضد اللائحة التي اعدها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي السيد (كليبورن بيل) بعد تشكيل لجنة لتحري الحقائق حول استعمال القيادة العراقية للسلاح الكيميائي في اقليم كردستان العراق، ومنع اصدار اي قرار ضد القيادة العراقية [٢٨].

I.د.المطلب الرابع

الدور الامريكي في تأسيس اقليم كردستان العراق خلال تسعينات القرن الماضي

ادى غزو العراق للكويت في ٢/اب/١٩٩١ الى اندلاع حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١، وعلى اثر دعوة الرئيس الأمريكي (جورج بوش) العراقيين للإطاحة بالنظام العراقي بعد هزيمته عسكريًا، انتفض الاكراد في ٦/اذار/١٩٩١ وتمكنوا من السيطرة على محافظات السليمانية واربيل ودهوك وكركوك – تمت استعادة كركوك لاحقا لصالح الحكومة في بغداد -، وكانت استراتيجية التعامل الامريكي مع اكراد العراق انذاك تركز على تحريضهم ضد النظام ودفعهم نحو الانتفاضة في محاولة لاستنزاف العراق سياسيا وعسكريا، غير ان النظام العراقي قمعت الانتفاضة الكردية بسرعة في ٢٧/اذار مما ادى الى مأساة انسانية تمثلت بنزوح جماعي للاكراد صوب الجبال وايران وتركيا[٢٩]. وكأن التأريخ يعيد نفسه فقد تخلت الولايات المتحدة عن الأكراد مرة أخرى بعدما حرضتهم على الانتفاضة على النظام، فتحت انظار الولايات المتحدة تمكنت القوات الحكومية من طرد المنتفضين من المحافظات التي سيطروا عليها، ورافق ذلك نزوح أكثر من مليون انسان[٣٠]. وعندها تدخل التحالف

---

[٢٨] محمد احسان، كردستان ودوامة الحرب،(لندن : دار الحكمة ، ٢٠٠٠)، ص ص ٨٣ – ٨٤.

[29] Michael M. Gunter, "Foreign Influences on the Kurdish Insurgency in Iraq", Journal of Conflict Studies (Canada: University of New Brunswick, The Gregg Center, Vol. 12 No. 4, Fall (1992): p.p. 16 – 19.

[30] Dr. Aminurraasyid Bin Yatiban and Dr. Mahdi Ameen Stoni," the US foreign policy Towards The Iraq KURDS in the Middle East after emergence of ISIS", Qalaai Zanist Scientific Journal (Erbil: Lebanese French University, Vol. 3, Issue 1, Winter(2018): p. 991.

الدولي وأعلن في ١٦/نيسان/١٩٩١ عن اقامة منطقة (الملاذ الامن) لاقليم كردستان العراق، كما فرضت حظر على الطيران العراقي شمال خط العرض (٣٦) [٣١].

ومن اجل ضمان امن الاقليم شكلت الولايات المتحدة قوة رد سريع بقيادتها ومقرها في قاعدة إنجرليك الجوية في تركيا في ١٥/تموز/١٩٩١، واطلقت عليها اسم "عملية توفير الراحة"، واما المهام التي انيطت بها فهي: استمرار تقديم المساعدات الإنسانية للأكراد ولا سيما اللاجئين منهم، والتأكد من امتثال الحكومة العراقية لقرارات مجلس الامن، وقدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أكثر من (٤٣) مليون دولار من إجمالي (٢٠٠) مليون دولار من المساعدات الدولية المخصصة للاكراد، وقد أوجدت الولايات المتحدة عن طريق الملاذ الامن نواة دولة كردية في كردستان العراق، وان رفضت علنا انفصال الاقليم وقيام دولة كردية مستقلة حفاظا على مصالح حلفائها ولا سيما تركيا [٣٢].

وبعد انهيار مفاوضات الحكم الذاتي بين القادة الكرد والحكومة العراقية قامت الاخيرة في ٢٦/تشرين الاول/١٩٩١ بسحب معظم المؤسسات الرسمية من الاقليم مما اوجد فراغًا اداريا ولسد هذا الفراغ [٣٣]. أجرى اقليم كردستان العراق أول انتخابات تشريعية في ١٩/ايار/١٩٩٢، وانبثق عنها برلمان كردستان، وقد تعرضت التجربة الديمقراطية في الاقليم الى نكبة بعد الاقتتال الذي نشب بين الاحزاب الكردية في العام ١٩٩٣ و ١٩٩٤ [٣٤].

وكانت استراتيجية التعامل الامريكي من الاقتتال الداخلي الكردي تركز على احتواءه عن طريق التوسط بين الفصائل المتحاربة، وبهدف الضغط عليهم أعلنت الولايات

---

[٣١] د. محمد السيد نوري البارزاني، الاسلاميون في كردستان العراق والمشاركة السياسية، في كتاب الحركة الاسلامية في كردستان، ط ٢، (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث ، ٢٠١١)، ص ١٦٥.

[32] Peter J. Lambert, "The United States and The Kurds: case studies in United States engagement (Thesis of Masters, united state: Monterey, California, Naval Postgraduate School, 1997), p.p. 82, 83, 88.

[٣٣] د. محمد السيد نوري البارزاني، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥.

[٣٤] احمد تاج الدين، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥.

المتحدة انها ستعيد النظر بالمظلة الامنية التي تقدمها للاقليم بالتوقف عن اقامة الملاذ الآمن، وبدأت في كانون الثاني/١٩٩٥ جهود دبلوماسية بين الولايات المتحدة والأكراد العراقيين لوقف اطلاق النار، وخلال حقبة تسعينات القرن الماضي شهد اقليم كردستان تدخلًا اقليميًا واضحًا فقد دعمت ايران حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بينما دعمت تركيا الحزب الديمقراطي الكردستاني، وعلى الرغم من الوساطة التي قام بها (روبرت هالسي بيلليترو) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بين الحزبين الكردين المتصارعين، غير ان ذلك لم يمنع من تصاعد حدة القتال بينهم، وقد دفعت هذه التطورات بزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني (مسعود البرزاني) الى مناشدة الحكومة العراقية لوقف تقدم قوات حزب الاتحاد الوطني الكردستاني المدعوم من ايران، وبالفعل استجابت الحكومة العراقية وقدمت المساعدة العسكرية لقوات (مسعود البرزاني) في ٣١/اب/١٩٩٦، مما دفع بالولايات المتحدة الى شن سلسلة من الهجمات الصاروخية ضد العراق كعقوبة على توغل القوات العراقية في اقليم كردستان، وقد انسحبت القوات العراقية بعد طرد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني من مواقعها الرئيسة داخل شمال العراق مما مكن الحزب الديمقراطي الكردستاني من السيطرة على أغلب المدن الرئيسة في كردستان العراق[٣٥].

وعليه كانت الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركات الكردية في الاقليم هي وضع حد للصراع المسلح الداخلي، ولهذا رعت مفاوضات سلام بين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني وبدأت الجولة الاولى في ايرلندا في اب ١٩٩٥، والجولة الثانية في دبلن عاصمة ايرلندا في ايلول ١٩٩٥، التي فشلت في تحقيق السلام بسبب التدخل الايراني وعمق المشكلات بن الحزبين المتناحرين، ومن اجل ابعاد الحزبين عن الحكومة المركزية في بغداد رعت الولايات المتحدة

(35) Peter J. Lambert, op. cit., p.p. 90 – 96.

مبادرة سلام جديدة عرفت باسم "عملية انقرة" باشراف مباشر من قبل (روبرت هالسي بيلليترو) في ١٣/تشرين الاول/١٩٩٦ لكنها فشلت مع تصاعد حدة الصراع بينهما، وتحت الضغوط الامريكية تم عقد "اتفاقية واشنطن" في ١٧/ايلول/١٩٩٨ في العاصمة الامريكية واشنطن، التي انهت الحرب بين الحزبين الرئيسين، وباشراف مباشر من قبل وزيرة الخارجية الامريكية حينها (مادلين اولبرايت) [٣٦].

وعمومًا أسست الولايات المتحدة منذ العام ١٩٩١ وجود لها في اقليم كردستان العراق عبر "الملاذ الامن"، علمًا ان الدعم الامريكي لاكراد العراق خلال حقبة تسعينات القرن الماضي هو لخدمة مصالحها بالدرجة الاساس[٣٧]. ولعل ما يؤكد ذلك ما صرح به (وليام بيري) وير الدفاع الامريكي للمدة من (١٩٩٤ – ١٩٩٧) قائلاً: " ان اهتمامنا بالأكراد في شمال العراق ليس مصلحة حيوية للأمن القومي. إنها مصلحة إنسانية، لكن مصالحنا الحيوية في الجنوب " [٣٨].

II.المبحث الثاني

الاستراتيجية الامريكية تجاه الحركة الكردية في العراق منذ التغيير السياسي في العام ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية

II.أ.المطلب الاول

الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق خلال ٢٠٠٣ – ٢٠١٤

قُبيل العمليات العسكرية الامريكية ضد العراق في العام ٢٠٠٣ في ما بات يعرف باسم "حرية العراق" سعت الادارة الامريكية الى من يساند عملياتها العسكرية في

---

[٣٦] د. وسن سعيد عبود و نبيل العلوي، "الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ١٩٩٤ – ١٩٩٨ والموقف الدولي منه"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٤، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة(٢٠١٨): ص ص ٢٣٦ – ٢٤٨.

[٣٧] د. عمار عباس محمود، القضية الكردية اشكالية بناء الدولة، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦)، ص ص ١٤٦ – ١٤٧.

[38] David Wurmser, "Tyranny's Ally: America's Failure To Defeat Saddam Hussein", (Washington: the American Enterprise Institute, 1999), p. 28.

شمال العراق، وبسبب رفض تركيا الاشتراك في هذه العملية ولرفضها السماح للولايات المتحدة باستعمال اراضيها انطلاقا من قاعدة انجرليك الجوية في عملياتها العسكرية ضد العراق، قد دفع بالولايات المتحدة الى تنسيق جهودها العسكرية مع قوات البيشمركة التابعة لاقليم كردستان العراق في مقابل زيادة حجم السلطة السياسية للاكراد بشكل كبير في عراق ما بعد التغيير، فضلاً عن السماح لهم بالمشاركة في السياسات التنموية الأمريكية لعراق ما بعد التغيير ورسم مشروع مستقبل العراق، وقد انتهز الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الفرصة للضغط من أجل حكومة عراقية فدرالية تتمتع فيها حكومة اقليم كردستان باستقلال سياسي واقتصادي كبير، وكانت الاستراتيجية الامريكية حينها تركز على ان " العراق يجب أن يظل موحداً "، ولهذا جاءت صيغة الفيدرالية في محاولة لتحقيق التوازن بين رغبة اكراد العراق بالانفصال وقيام دولة مستقلة في مقابل بقاء العراق موحدًا[٣٩].

وبالفعل عندما بدأت الولايات المتحدة حربها ضد العراق كان الاكراد حلفاء للتحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة، وفي المقابل ضمنت الولايات المتحدة للاكراد الحكم الذاتي مع إصرارها على عدم المساس بالسلامة الإقليمية للعراق من أي تحرك كردي عراقي نحو الانفصال، كما حصل الأكراد على اعتراف بالحكم الفيدرالي لاقليم كردستان في الدستور العراقي الجديد في مقابل موافقتهم على البقاء كجزء من العراق، لكنهم رفضوا السماح لوحدات الجيش العراقي بدخول أراضي كردستان العراق أو انضمام قوات البيشمركة الكردية إلى الجيش العراقي [٤٠].

(39) John Bugnacki, "A Dream Deferred: The United States' Role in the Development of the Kurdistan Regional Government (KRG) from 1991 – 2011", History Student Papers (United State, Rhode Island, Providence College, No. 13, (2013): p.p. 9, 14.
(40) Dr. Aminurraasyid Bin Yatiban and Dr. Mahdi Ameen Stoni, op. cit., p. 1001.

وخلال هذه المرحلة كانت الرؤية الاستراتيجية الامريكية الى اكراد العراق بعدهم قوة يمكن الاعتماد عليهم في بُنية الدولة الفيدرالية الجديدة، وقد زاد الاهتمام الأمريكي بالأكراد إلى مستوى غير مسبوق بعد ان شكل الاكراد ثاني أكبر كتلة في البرلمان وأكبر مجموعة علمًانية، وقوة موازنة مهمة في البرلمان، وعليه أصبح أكراد العراق قوة لا غنى للولايات المتحدة عنهم، ومن هنا وافق الأمريكيون على عدد من القضايا لصالح الاكراد التي تم رفضها خلال المرحلة السابقة، وشمل ذلك انتخاب السيد (جلال طالباني) رئيسا عكس توجهات السياسة الأمريكية في بدايتها، وتبني الفيدرالية، والاعتراف بالبيشمركة كجيش خاص باقليم كردستان العراق، ومنذ ايار ٢٠٠٥ أخذ اقليم كردستان العراق يحتل مكانة مهمة في زيارات المسؤولين الامريكان، بل ان بعض هذه الزيارات كانت اربيل عاصمة الاقليم هي المحطة الاولى وتليها بغداد عاصمة الحكومة الاتحادية هي المحطة الثانية للزيارة، وانعكس ذلك بوضوح على قوة المسؤولين الاكراد سواء في أعين ناخبيه أو بين القادة السياسيين العراقيين الآخرين عند التفاوض في قضية معينة، وعليه حصل تطور في استراتيجية التعامل الامريكي مع اكراد العراق من كبح طموحاتهم الى استراتيجية جديدة تعمل على دعم المواقف الكردية في مواجهة الحكومة الاتحادية[٤١].

علمًا ان استراتيجية التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق ستظل خاضعة لمصالح أمنية إقليمية أوسع فقد تأثرت بشكل كبير بالعامل الاقليمي وتحديدًا ايران وتركيا، ولاسيما تركيا كونها مسألة ذات حساسية كبيرة لها، ولأهمية تركيا في الاستراتيجية الأمريكية، ولأجل ذلك دعمت الولايات المتحدة الحملات العسكرية التركية ضد حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق، ووفرت لهم منذ العام ٢٠٠٧ المعلومات الاستخبارية الفعالة عن مواقعهم في شمال العراق، كما قدمت

(41) Aram Rafaat, "U.S. - Kurdish Relations in post-invasion Iraq", Middle East Review of International Affairs MERIA (Herzliya: Rubin Center for Research in International Affairs, Vol. 11, No. 4, (2007): p.p. 81 – 82.

لتركيا منذ العام ٢٠١١ معدات عسكرية متطورة لاستخدامها ضد معسكرات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق شملت طائرات هليكوبتر وطائرات بدون طيار وغيرها[٤٢].

وعمومًا خلال المدة التي أعقبت التغيير السياسي في العراق منذ العام ٢٠٠٣، تضافرت عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية اسهمت في تعزيز المكانة السياسة لاقليم كردستان ليس على الصعيد الداخل العراقي فحسب وانما اقليميا وحتى دوليا، فسياسيا مثل النواب الاكراد في البرلمان العراقي رقما مهما في المعادلة السياسية ومحورًا مهمًا في تشكيل التحالفات السياسية، واما اقتصاديًا فقد أصبح اقليم كردستان بحكم وجود النفط فيه منطقة مهمة للاستثمارات ولتصدير النفط بل ان استقلالية الاقليم المالية منحتهم حرية اقتصادية في التصرف، واما اجتماعيا فان نأي الاقليم عن التوترات الطائفية التي مرت بها البلاد قد عززت مكانة الاقليم، كما ان ابتعاد الاقليم عن موجات (الربيع العربي) التي عانى منها العراق كلها عوامل أسهمت في صعود دور اقليم كردستان العراق على الصعيد الداخلي والخارجي[٤٣].

II.ب.المطلب الثاني

تأثير تنظيم داعش الإرهابي والاستفتاء على الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق منذ ٢٠١٤

شهد العراق تطورات خطيرة تمثلت بقيام تنظيم داعش الارهابي بالسيطرة على اجزاء من اراضيه في ١٠/حزيران/٢٠١٤، وسيطرته على كميات كبيرة من الاسلحة، وفي اب ٢٠١٤ تعرضت حكومة اقليم كردستان لتهديد كبير عندما بدأ

(42) Müjge Küçükkeleş and Jeffrey Mankoff, "The Kurdish Question and US-Turkish Relations in a Changing Middle East", Issue Brief (Washington: Atlantic Council, March (2014): p.p. 1 – 2.

(43) Gareth Stansfield," The unravelling of the post-First World War state system? The Kurdistan Region of Iraq and the transformation of the Middle East", International Affairs (United Kingdom: Oxford, Oxford University Press, Vol. 89, Issue 2, (2013): p. 266.

داعش الارهابي بالتقدم نحو اراضي الاقليم[٤٤]. وما ان هاجم داعش الارهابي اربيل عاصمة حكومة اقليم كردستان العراق ناشد الأكراد الولايات المتحدة دعمهم ووقف زحف داعش نحو أربيل، وكان الرد الامريكي هذه المرة سريعًا خلاف السياسة الامريكية التي كانت متبعة تجاه الاكراد، فخلال (٧٢) ساعة فقط قام سلاح الجو الأمريكي بقصف مواقع داعش ومنعتهم من التقدم، وقد صدمت الاستجابة الامريكية السريعة للأكراد العديد من المتخصصين في العلاقات الأمريكية ـ الكردية التي عدوها سابقة فريدة في هذه العلاقات، ومؤشر مهم على مدى اهمية الاكراد كحلفاء رئيسين للولايات المتحدة في المنطقة، وايذانا ببدء مرحلة جديدة لهذه العلاقات، وفي هذا الخصوص أعلن الرئيس الامريكي حينها (باراك اوباما) في ٢٥/ايلول/٢٠١٤ أن " أربيل هي خط أحمر بالنسبة لنا "، وعليه غيرت الحرب ضد داعش من الاستراتيجية الامريكية تجاه الاكراد، إذ قدمت الولايات المتحدة مساعدة عسكرية مباشرة للأكراد، وحثت الدول الغربية على مساعدتهم، كما تعهدت الولايات المتحدة بتدريب قوات البيشمركة، ومن اجل توثيق التعاون الدفاعي والامني بينهما وقعت مع حكومة اقليم كردستان العراق اتفاقية عسكرية تمتد الى (٢٠) عامًا قابلة للتجديد واهم ما تضمنته السماح بانشاء قواعد عسكرية امريكية في الاقليم، وقد عزز الدعم العسكري والسياسي المباشر لحكومة اقليم كردستان من موقفها تجاه الحكومة الاتحادية في بغداد[٤٥].

علمًا ان الكونغرس سمح للرئيس الامريكي بتقديم مساعدات للبيشمركة بالتنسيق مع الحكومة العراقية، واستنادًا الى مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة الامريكية وحكومة اقليم كردستان العراق في العام ٢٠١٦ قدمت الولايات المتحدة أكثر من

(44) Kenneth Katzman," Iraq: Politics Security and U.S. Policy", Report for Congress (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. RS21968(2015): p.p. 23 – 24.

(45) Dr. Aminurraasyid Bin Yatiban and Dr. Mahdi Ameen Stoni, op. cit., p.p. 990, 1001 – 1003.

(٤٠٠) مليون دولار كتمويل دفاعي ودعم مادي لحكومة اقليم كردستان العراق يتم تسليمها كرواتب شهرية لقوات البيشمركة، كما طالبت ادارة الرئيس (دونالد ترامب) في العام ٢٠١٧ مبلغًا إضافيًا قدره (٣٦٥) مليون دولار كتمويل لدعم برامج التعاون الدفاعي مع حكومة اقليم كردستان، وباعت الحكومة الامريكية معدات المشاة والمدفعية لقوات البيشمركة التي وافق العراق على تمويلها باستخدام جزء من برنامج التمويل العسكري الخارجي المدعوم من الولايات المتحدة[٤٦].

ونظرا للخسائر المادية والبشرية الفادحة التي خلفها داعش الارهابي، وبحكم طبيعة العلاقات المتوترة بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان أقدمت الاخيرة على تنظيم استفتاء في ٢٥/ايلول/٢٠١٧، حول الانفصال وقيام الدولة الكردية المستقلة، بالوقت ذاته طالبت الولايات المتحدة بتأجيله، الا ان حكومة الاقليم أصرت عليه، وكانت النتائج المؤيدة للانفصال بلغت (٩٢ %)، مما دفع بالحكومة العراقية الى رفضه، واعادة فرض سيطرتها على المناطق المتنازع عليها التي كانت تابعة أصلا الى الحكومة الاتحادية قبل دخول داعش الارهابي اليها، وسيطرت عليها قوات البيشمركة بعد بدء عمليات التحرير من داعش، وأعقب ذلك خلافات نشبت بين القادة الكرد، إذ أخذوا يلومون بعضهم البعض على فقدان الأراضي والموارد الاستراتيجية، وقد حذرت الولايات المتحدة جميع الاطراف الكردية والحكومة الاتحادية من التفرد بالسلطة واستخدام القوة من قبل أي طرف، وحثتهم على الانخراط في حوار قائم على الدستور بعد فشل الاستفتاء[٤٧].

وفي الواقع ان التوترات بين الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان أدت الى تعقيد جهود الإدارات الأمريكية المتعاقبة في العراق، واما بخصوص موقف الحكومة

(46) Christopher M. Blanchard," Iraq: Issues in the 116 th Congress", Report for Congress (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. R45633(2019): p.p. 19 – 21.

(47) Christopher M. Blanchard," Iraq and U.S. Policy", In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF 10404(2019): p.p. 1 – 2.

الامريكية من الاستفتاء فقد أصدر البيت الابيض في ١٥/ايلول/٢٠١٧ بيانًا دعا فيه حكومة الاقليم إلى " إلغاء الاستفتاء والدخول في حوار جاد ومستدام مع بغداد"، وفي ٢٠ ايلول أصدرت وزارة الخارجية بيانًا أكدت فيه معارضة الولايات المتحدة القوية للاستفتاء وأن الاستفتاء " سيعرض العلاقات التجارية الإقليمية لكردستان العراق والمساعدة الدولية بجميع أنواعها للخطر"، وطالبت قادة حكومة اقليم كردستان بقبول البديل المعروض وهو "حوار جاد ومستدام مع الحكومة الاتحادية برعاية الولايات المتحدة والأمم المتحدة والشركاء الآخرون بشأن جميع المسائل ذات الاهتمام بما في ذلك مستقبل العلاقة بين بغداد واربيل" [٤٨]. وفي السياق ذاته أعلن (ريكس تيلرسون) وزير الخارجية الأمريكي انذاك في ٢٩/ايلول/٢٠١٧ ان الولايات المتحدة لا تعترف بالاستفتاء الاحادي الجانب لاقليم كردستان العراق، داعيًا جميع الاطراف الى الحوار وضبط النفس، وأكد " أن التصويت والنتائج يفتقران إلى الشرعية، ونواصل دعمنا عراقاً موحداً اتحادياً ديمقراطياً " [٤٩].

وجدير بالذكر ان قبيل الاستفتاء نشط بعض المستشارين الامريكان في اقليم كردستان، وفي مقدمتهم (بيتر غالبريث) السياسي الامريكي والدبلوماسي السابق الذي كان داعيًا صريحًا لانفصال كردستان وقد أعرب عن استغرابه من موقف الحكومة الامريكية من الاستفتاء قائلًا "إنه أمر محير لماذا لا تعترف الولايات المتحدة بدولة كردية"، لا سيما وان الاقليم كان منذ مدة طويلة معقلاً للاستقرار في العراق[٥٠].

---

[48] Christopher M. Blanchard," Kurds in Iraq Propose Controversial Referendum on Independence", CRS Insight (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IN10758, (2017): p.p. 1, 3.

[٤٩] صحيفة الشرق الأوسط، "تحرك دولي لاحتواء الخلافات بين بغداد وأربيل"، (العدد ١٤١٨٦، ٢٠١٧/٩/٣٠).

[50] Dr. Aminurraasyid Bin Yatiban and Dr. Mahdi Ameen Stoni, op. cit, p. 1005.

وبعد فتور مؤقت اصاب العلاقات الامريكية – الكردية بسبب الاستفتاء، عادت العلاقات من جديد، واستأنفت عمليات التدريب والدعم الأمريكي والتشاور بشأن خطط إصلاح وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان وقواتها، كما استأنفت دفع رواتب البيشمركة والوحدات التابعة لوزارة البيشمركة، وفي هذا الخصوص طلبت الادارة الامريكية الحصول على أكثر من (٢٤٩) مليون دولار لمواصلة الدعم الأمريكي لجهود إصلاح قوات البيشمركة في حكومة الإقليم وتشمل التجهيز والتنظيم قوات وزارة البيشمركة[٥١].

وعليه يتضح انه منذ العام ٢٠١٤ حصل متغيرين اثر في استراتيجية التعامل الامريكي مع اقليم كردستان الاول تمثل بظهور داعش الارهابي كأبرز تحدي أمني واجهته منطقة الشرق الاوسط مما افضى الى توثيق التعاون الامن بين الولايات المتحدة وحكومة اقليم كردستان العراق، واما المتغير الثاني فيتمثل بالاستفتاء الذي عارضته الادارة الامريكية لتداعياته الداخلية والاقليمية في حين عدته حكومة الاقليم تخلي عنها بعد كل التضحيات التي قدمتها في محاربة الارهاب، وعمومًا بعد فتور مؤقت لهذه العلاقات استؤنفت من جديد مما يؤشر على أهمية اقليم كردستان العراق في الاستراتيجية الامريكية، بل ان امن وسلامة الاقليم تعد مسألة مهمة للولايات المتحدة.

II.ج.المطلب الثالث

مستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق

فيما يتعلق بمستقبل الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق فانها تتجه الى ثلاثة مشاهد مستقبلية، ويستند كل مشهد الى مجموعة من المؤشرات وهي:

(51) Christopher M. Blanchard, Iraq: Issues in the 116 th Congress, op. cit., p. 22.

١ـ مشهد التراجع:

يقوم هذا المشهد على رؤية مفادها ان مستقبل الاستراتيجية الامريكية سوف تشهد تراجعًا في تعاملها مع اكراد العراق، واما المؤشرات المحتملة لهذا المشهد فتتبع من العوامل الداخلية والاقليمية المحددة لاقليم كردستان العراق، وتاريخ السياسة الامريكية تجاه القضية الكردية في العراق تحديدًا.

فبخصوص المؤشرات الداخلية ان المتتبع للقضية الكردية يلحظ انها تعاني من تنافس حزبي وعشائري، لاسيما بين القيادات الكردية، ولعل الاقتتال الداخلي خلال تسعينات القرن الماضي أوضح دليل على ذلك، وكان المثال الاقرب الى هذا الواقع هو ما حصل خلال الاستفتاء، إذ عارضه بعض القادة الكرد الذين وجدوا فيه تسخير الجهود الكردية لمصالح حزبية وفئوية وليس لصالح الشعب الكردي، واما على الصعيد الاقليمي فهناك حساسية كبيرة ورفض لمشرع الدول الكردية المستقلة من قبل ايران وتركيا، بحكم التداخل الاثني والجغرافي مما سيقود الى ارتفاع حمى الانفصال عند هذه الدول لاسيما وانها تعاني أصلاً من حركات كردية مسلحة معارضة لنظام الحكم فيهما، وعليه فانها ترفض اي تغيير في خارطة الجغرافية السياسية التي استقرت عليها المنطقة لمدة أكثر من قرن أي منذ اتفاقية سايكس بيكو في العام ١٩١٦، وهذه محددات مهمة تؤثر بشكل مباشر في الاستراتيجية الامريكية تجاه اكراد العراق.

فضلاً عن ذلك ان تاريخ التعامل الامريكي مع القضية الكردية في العراق يؤشر بوضوح انها تخلت عنهم في أكثر من مرة، وعليه فان التجربة السياسية تؤكد بان الولايات المتحدة مستعدة للتخلي عن الاكراد في أي وقت طالما اقتضت مصالحها دون اي اعتبارات انسانية.

واستنادًا الى المؤشرات السابقة فان هذا المشهد يفترض انه سيحصل تراجعًا في التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق، وهو مشهد رغم قوة مؤشراته إلا انه قليل التحقق من وجهة نظر الباحث.

٢ـ مشهد التطور:

ينطلق هذا المشهد من رؤية مستقبلية مفادها ان الولايات المتحدة ستعمل وفق المستقبل المنظور على تطوير تعاملها مع اقليم كردستان العراق ويستند هذا المشهد الى مجموعة من المؤشرات وهي: ان السياسة الامريكية تتحمل المسؤولية التاريخية عن اقليم كردستان العراق، كونها من أسست ما يمكن وصفة بـ"الدولة الجنينية" لكردستان العراق عبر "الملاذ الامن"، ومن ثم عملت على ضمان امن واستقلال الاقليم الى حد ما عن الحكومة العراقية، كما ان مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين تعطي مؤشر واضح ان اقليم كردستان العراق أصبح فاعل ليس بمستوى الدولة ولكن لديه ما يؤهله من القيام بدور مهم تجاه القضايا الاقليمية بحكم استقراره وابتعاده عن موجات الارهاب وثورات (الربيع العربي)، فضلاً عما تقدم ان الولايات المتحدة وجدت في اقليم كردستان العراق رقما مهما في المعادلة السياسية في العراق، ومن ثم يمكن الاعتماد عليه في مواجهة التيارات والاحزاب الموالية لايران في العراق، لاسيما وان الحراك الشعبي الداخلي أصبح يرفض هذه الاحزاب بالوقت ذاته فان اقليم كردستان أصبح واحة مستقرة في العراق المضطرب .

وبناءً على مؤشرات هذا المشهد فان الولايات المتحدة ستعمل على تطوير استراتيجيتها مع كردستان العراق، وستعزز من فرص التعاون والتنسيق المشترك، ومن وجهة نظر الباحث فان هذا المشهد هو قليل التحقق.

٣ـ مشهد الاستمرارية:

يقوم هذا المشهد على مجموعة من المؤشرات التي تؤيد بقاء استمرار التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق وفق المعدلات الحالية من التعاون والعلاقات،

واما اهم المؤشرات على هذا المشهد هي ان الولايات المتحدة أسست وجود مباشر لها في اقليم كردستان العراق منذ العام ١٩٩١، ومن ثم عملت على بلورة سياستها وتطوير استراتيجية تعاملها مع الاقليم وفق التطورات السياسية والامنية، وان من مصلحة الولايات المتحدة استمرارها والمحافظة عليها كون ذلك يحقق مصالحها بالدرجة الاساس، وليس من مصلحتها خسارة حليف اقليمي أصبح لديه دور في منطقة الشرق الاوسط والتي كان أوضح صورها الحرب على الارهاب.

ومن مؤشرات هذا المشهد ان الانسحاب الامريكي من كردستان العراق سيجعلها تحت الضغط والتدخل المباشر من قبل ايران وتركيا، وهذا سيؤثر بلا شك على العراق بصفة عامة، مما سيؤثر بالنتيجة على المصالح الامريكية بعيدة المدى في العراق، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة، كما ان التطورات السياسية والاحداث الامنية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط أكدت بان اقليم كردستان العراق يمكن الاعتماد عليه في التعامل مع بعض قضايا المنطقة منها على سبيل المثال الحركات الكردية في سورية وتركيا وايران وغيرها، وان استجابة القادة الكرد مع الاستراتيجية الامريكية سيجعل من استمرار التعامل مفيدًا لكلا الجانبين.

واستنادا الى هذه المؤشرات فان هذا المشهد يتجه الى استمرارية التعامل الامريكي مع اقليم كردستان العراق وفق المعدلات الحالية أي عدم السماح لاقليم كردستان العراق بالتعامل على مستوى دولة في القضايا الاقليمية وانما بما يحقق المصالح الامريكية من جهة ويمنح الاكراد هامش من الفاعلية الاقليمية والحركة الدولية بغطاء ودعم امريكي.

ومن وجهة نظر الباحث فان هذا المشهد هو الاقرب الى التحقق بسبب موضوعية المؤشرات السابقة.

الخاتمة

ان متابعة دقيقة لتطور الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان العراق يتضح بانها عملت على استخدام اكراد العراق بهدف خدمة مصالحها بالدرجة الاساس، علمًا ان الولايات المتحدة قد أسهمت بشكل مباشر في تكوين ما يمكن وصفه بانه "دولة جنينة" لكردستان العراق عقب حرب الخليج الثانية في العام ١٩٩١، وذلك عبر ما يسمى "الملاذ الامن"، ومنذ ذلك الوقت أسست الولايات المتحدة وجود مباشر لها في الاقليم تحت مظلة قرارات الامم المتحدة لتوفر لها غطاء شرعي.

وقد تأثرت الاستراتيجية الامريكية تجاه كردستان العراق بمجموعة من العوامل الداخلية والاقليمية، فعلى الصعيد الداخلي أسهمت التطورات السياسية التي مر بها العراق، والحروب التي خاضها، وطبيعة علاقاته الاقليمية والدولية كعوامل داخلية مهمة، واما على الصعيد الاقليمي فقد لعبت ايران وتركيا بدور مهم في التأثير على هذه الاستراتيجية، وان كانت تختلف من مرحلة الى اخرى بحكم طبيعة علاقتها بالولايات المتحدة، وتعد ايران من اهم المؤثرين اقليميا في اقليم كردستان العراق بحكم التداخل الجغرافي والاثني، وانعكس هذا التاثير بطبيعة الحال على الاستراتيجية الامريكية تجاه كردستان العراق، واما تركيا فتعد العامل الاقليمي الاهم والمؤثر الابرز في الاستراتيجية الامريكية كونها ليس حليف للولايات في منطقة الشرق الاوسط المضطرب فحسب وانما لكونها عضوًا مهمًا في حلف الناتو، ولدى تركيا حساسية شديدة من أي تغير في الخارطة السياسية لاكراد العراق كونه سينعكس مباشرة في امنها القومي بحكم الترابط الجغرافي والديمغرافي لاكراد تركيا مع اكراد العراق.

وبعد نجاح الولايات المتحدة في تغيير شكل نظام الحكم في العراق بعد العام ٢٠٠٣، إذ أصبح العراق دولة فيدرالية بعد ان كان دولة مركزية يحكمها نظام الحزب الواحد، وهنا تعززت مكانة الاقليم في الاستراتيجية الامريكية.

ومنذ العام ٢٠١٤ حصل متغيرين أثرا بشكل مباشر في الاستراتيجية الامريكية تجاه اقليم كردستان، الاول كان دخول داعش الارهابي الى العراق مما عزز من مكانة واهمية الاقلية في مواجهة الحرب، وأصبح للاقليم دورًا مهمًا في الحرب العالمية على الارهاب، واما الثاني فتمثل بالاستفتاء الذي أقدم عليه اقليم كردستان العراق، ورغم حصول الاستفتاء على اغلبية وصلت الى (٩٢ %) لصالح الانفصال، غير ان الولايات المتحدة لم تؤيده بحكم الاوضاع الداخلية في العراق غير المستقرة بسبب تداعيات الحرب على الارهاب، واما السبب الرئيس فهو الموقف الاقليمي الرافض لقيام دولة كردية وتحديدًا ايران وتركيا.

مما تقدم يتضح ان الولايات المتحدة تعاملت مع القضية الكردية وفقا لاعتبارات مصلحية وليس انسانية، فقد حصل تغير في المواقف الامريكية تجاه الاكراد بحسب كل مرحلة مر بها العراق لتحقيق اهدافها الاستراتيجية.

قائمة المصادر

أولاً- الكتب:

١. احمد تاج الدين. الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١.

٢. عمار عباس محمود. القضية الكردية اشكالية بناء الدولة. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦.

٣. فلك الدين كاكه يي. البيت الزجاجي للشرق الأوسط في العلاقات التضامنية للشعب الكوردي. اربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.

٤. ماريانا خارواكي. الكرد والسياسة الخارجية الأميركية: العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ ١٩٤٥. ترجمة: خليل الجيوسي.بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣.

٥. محمد احسان. كردستان ودوامة الحرب.لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٠.
٦. محمد السيد نوري البارزاني. الاسلاميون في كردستان العراق والمشاركة السياسية. في كتاب الحركة الاسلامية في كردستان. ط٢. دبي : مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١١.
٧. مرتضى زربخت.من كردستان العراق الى الضفة الأخرى لنهر آراس. في كتاب من مهاباد الى آراس. ترجمة: شوكت شيخ يزدين.اربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.
٨. مسعود البرزاني. البرزاني والحركة التحررية الكردية.الجزء الثالث.ط٢.اربيل: دار كاوا للثقافة الكردية، ١٩٩٧.
٩. موسى مخول. الاكراد من العشيرة الى الدولة.بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، ٢٠١٣.
١٠. نبيل زكي. الاكراد الاساطير والثورات والحروب.القاهرة: مطبوعات كتاب اليوم، ١٩٩١.
١١. هارفي موريس وجون بلوج. لا أصدقاء لنا سوى الجبال التاريخ المأساوي للاكراد. ترجمة: راج آل محمد بلا، بيروت: ٢٠٠٥.
١٢. هاشم البناء. من يحرك البارزاني.بغداد: مطبعة الازهر، ١٩٦٢.

ثانيا- المجلات العلمية:

١. عماد يوسف قدوره." التأثير الإقليمي والدولي في القضية الكردية في العراق (دراسة حالة ١٩٧٢-١٩٧٥)". دراسات.الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
٢. وسن سعيد عبود و نبيل العلوي." الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ١٩٩٤ – ١٩٩٨ والموقف الدولي

منه". مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٤، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة (٢٠١٨).

ثالثا- الصحف:

صحيفة الشرق الأوسط." تحرك دولي لاحتواء الخلافات بين بغداد وأربيل "(العدد ١٤١٨٦. ٢٠١٧/٩/٣٠).

المصادر الانكليزية:

1. Dr. Aminurraasyid Bin Yatiban and Dr. Mahdi Ameen Stoni. "the US foreign policy Towards The Iraq KURDS in the Middle East after emergence of ISIS". Qalaai Zanist Scientific Journal (Erbil: Lebanese French University. Vol. 3, Issue 1. Winter (2018).
2. Andreas Vis." U.S. Foreign Policy on the Kurds of Iraq 1958 - 1975 (Bachelor Dissertation". Netherlands. Leiden. Leiden University(2015).
3. Aram Rafaat. "U.S. - Kurdish Relations in post-invasion Iraq". Middle East Review of International Affairs MERIA (Herzliya: Rubin Center for Research in International Affairs. Vol. 11. No. 4, December (2007).
4. Borhanedin A. Yassin." Vision or Reality? The Kurds in the Policy of the Great Powers 1941 – 1947". Lund Studies in International History (Sweden: Malmö, Lund University Press, No. 32.(1995).

5. Christopher M. Blanchard. "Iraq and U.S. Policy". In Focus (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. IF 10404.(2019).
6. Christopher M. Blanchard." Iraq: Issues in the 116 th Congress" Report for Congress (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. R45633.(2019).
7. Christopher M. Blanchard." Kurds in Iraq Propose Controversial Referendum on Independence". CRS Insight (Washington: Library of Congress. Congressional Research Service. No. IN10758. (2017).
8. David Wurmser." Tyranny's Ally: America's Failure To Defeat Saddam Hussein" (Washington: the American Enterprise Institute).(1999).
9. Gareth Stansfield." The unravelling of the post-First World War state system? The Kurdistan Region of Iraq and the transformation of the Middle East". International Affairs (United Kingdom: Oxford, Oxford University Press, Vol. 89, Issue 2, (2013).
10. Hashem Ahmadzadeh and Gareth Stansfield." The Political, Cultural, and Military Re-Awakening of the Kurdish Nationalist Movement in Iran". Middle East

Journal (Washington: Middle East Institute, Vol. 64, No. 1, Winter (2010).

11. John Bugnacki." A Dream Deferred: The United States' Role in the Development of the Kurdistan Regional Government (KRG) from 1991 – 2011". History Student Papers (United State, Rhode Island, Providence College, No. 13.(2013).

12. Jonathan C. Esty."Kissinger,s Strategy in the Iraqi Kurdish Rebellion of 1972-75: False Start or Foundation of American-Kurdish Partnership". (United States: New Haven, Yale University Yale University(2017).

13. Kenneth Katzman." Iraq: Politics Security and U.S. Policy". Report for Congress (Washington: Library of Congress, Congressional Research Service, No. RS21968.(2015).

14. Michael M. Gunter." Foreign Influences on the Kurdish Insurgency in Iraq". Journal of Conflict Studies (Canada: University of New Brunswick, The Gregg Center, Vol. 12 No. 4, Fall (1992).

15. Monica Belmonte (Editor). Edward C. Keefer (General Editor)." Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance, Kurdish/Assyrian Appeal for U.S. Assistance, Foreign Relations of the United States 1969–1976,

Volume E–4, Documents on Iran and Iraq 1969 – 1972". (Washington: United States Department of State. Office of the Historian. Foreign Service Institute. Document 259. (2006).

16. Monica Belmonte (Editor). Edward C. Keefer (General Editor). "Kurdish Problem. Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger)". Foreign Relations of the United States 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq 1969–1972 (Washington: United States Department of State. Office of the Historian. Foreign Service Institute, Document 321. (2006).

17. Monica Belmonte (Editor). Edward C. Keefer (General Editor)." The Kurds of Iraq renewed insurgency". Foreign Relations of the United States 1969 – 1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq 1969 – 1972, (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute. Document 310(2006).

18. Monica L. Belmonte (Editor). Edward C. Keefer (General Editor). "Kurdish Bid for USG Support". Foreign Relations of the United States 1969 – 1976,

Volume XXVII, Iran; Iraq 1973 –1976 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 220, (2012).

19. Monica L. Belmonte (Editor). Edward C. Keefer (General Editor)." Kurdish refugee situation". Foreign Relations of the United States 1969–1976, Volume XXVII, Iran; Iraq 1973 –1976 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 300, 1975).

20. Müjge Küçükkeleş and Jeffrey Mankoff." The Kurdish Question and US-Turkish Relations in a Changing Middle East". Issue Brief (Washington: Atlantic Council.(2014).

21. Nina J. Noring (Editor). Glenn W. LaFantasie (General Editor)." Telegram From the Embassy in Iraq to the Department of State". Foreign Relations of the United States, 1961 – 1963, Volume XVIII, Near East, 1962 – 1963 (Washington: United States Department of State, Office of the Historian, Foreign Service Institute, Document 49.(1995).

22. Peter J. Lambert." The United States and The Kurds: case studies in United States engagement". (Thesis of

Masters, united state: Monterey, California, Naval Postgraduate School, 1997.

23. Roham Alvandi" The United States and the Kurds: A Cold War Story". H-Diplo Article Review (Michigan: Humanities & Social Sciences Online, No. 302, (2011).